اقتصاد

البند.. يسمح!

□ عادل البلك

خزانة الدولة ليست مغارة مكتوبا عليها : الداخل مفقود والخارج مولود . بمعنى أن الأموال التى تدخل هذه الخزانة قد لا ترى النور مرة ثانية . أو أنها إذا خرجت ضلت الطريق إلى هدفها الحقيق . فنحن نعيش الآن مرحلة القرارات الجادة التى تصحح المسار الاقتصادى .

ولقد حدث أن قمنا بتخصيص مبالغ معينة . وسمها ما شئت : ضرائب أو دمغة أو رسوما أو استقطاعا فالاسم لايهم . وقد دفعها الناس . وهم راضون أو كارهون . فالاسلوب لايهم أيضا . فهى مبالغ تخصم فى حالات معينة لأغراض معينة . وبلغت حصيلتها ملايين الجنيهات . وهى بالقطع أضافت الكثير إلى خزانة الدولة . ولكنها بالقطع أيضا لم تحقق الهدف الجميل النبيل الذى حدده القرار الذى نص على خصم هذه المبالغ من الناس .

مثلا ٢٪ تضاف على الإيجار وتخصم من سكان كل عمارة للنظافة ولكن البيوت أصبحت كالشوارع ، وكلها أصبحت تنافس المقلب العام للقاهرة الكبرى . ثم ١,٥٪ أضيفت على رسوم التقاضى ، وحدد القرار الهدف بوضوح : لصيانة دور المحاكم ، وإصلاح ما أفسده الدهر والمتقاضون بها . ونسبة أكبر قليلا أضيفت إلى تسجيلات الشهر العقارى .

ولكنى دخلت مجمع المحاكم بشارع الجلاء هذا الأسبوع مع ٥ آلاف مواطن آخرين ، فحفنا فى مزيج غريب من مياه الحنفيات والمجارى التى لم تستطع الرسوم أن تصل إليها ثم إن لمبات الكهرباء قد احترقت وبقيت مكانها والمبنى كله يشكو الإهمال الجسيم .

حتى المناطق الأثرية عندنا تفرض رسوما لإصلاحها وتجميلها ولكن القلوس التى تخصمها من الزوار لها وجهة نظر أخرى . واتجاه آخر . ففى الأقصر وأسوان يخصلون ٣٪ رسوما لزيارة جميع المعابد . وهى مناطق تستحق الفرجة فعلا . وفى منطقة الأهرام بالجيزة تنخفض هذه النسبة إلى ٢٪ فقط . ولكنها فى مجموعها تصبح ملايين . ومفروض أنها رصدت لتجميل المنطقة .

وفى دمنهور يحصلون حتى الآن جنيهين رسما على كل سيارة تدخل منطقة المحاجر . وقد بلغت حصيلة هذا الرسم فى سنة واحدة ٤ ملايين جنيه . وقد وضع هذا الرسم لرصف طرق جديدة وإصلاح القديم منها . ومن العيب الواضح أنه عندما يطلب رصف طريق فى محافظة البحيرة مثلا ، نسمع من يقول إن البند لا يسمح . ولكنه لا يحدد إطلاقا ما هو هذا البند الذى لا يسمح .

وكل هذه الرسوم قد دفعها الناس مقابل بضاعة معينة اشتروها . هذه البضاعة هى النظافة فى الشوارع والبيوت ومصالح الحكومة ومحاكم الدولة . والناس لا يزعجها أن تدفع أكثر بشرط أن تكون « البضاعة حاضرة » .

والملايين الذين دفعوا ويدفعون هذه الرسوم يأملون خيرا فى الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد نائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية والمالية . وهو يعيد تصحيح المسار الاقتصادى فى بلادنا بكل قطاعاته ، أن يؤكد للجهات التى تتقاضى هذه الرسوم أن الناس دفعت مقدما . وأن البند موجود وأن البند يسمح .

د. عبد الرزاق عبد المجيد

تليفزيون

إنجليزى ده.. يامرسى؟

□ أسيمة جانو

عبارة قيلت فى إحدى المسرحيات الشهيرة « مدرسة المشاغبين » كانت الرنجالية عارضة . وربما لم تكن مكتوبة أصلا فى النص . لكنها أصبحت مثلا شعبيا عصريا . يتردد على لسان الكل . ليعبر عن شىء لا نستطيع فهمه أو إدراكه . رغم أنه يلقى على أسماعنا وأمام أبصارنا . ومن أجهزة يفترض أنها تخاطبنا .

حدث هذا فى برنامج يقدم يوم الجمعة باسم « عالم المرأة » ومقدمة البرنامج سيدة متقفة بلاشك تصر على نطق الكلمات بأصولها الأجنبية .

وعرضت علينا فى تلك الحلقة كيف نصمم ليوتنا الصغيرة ديكورات . حتى كلمة ديكور . كانت تنطقها للأمانة بفرنسية سليمة . وحتشيت (ربما) مقدمة البرنامج أن نصاب بالإحباط أو الانفصام فقررت أنا (ربما) لن نستطيع تنفيذ هذا فى بيوتنا فقالت :

« لكن استوحوا من الحاجات دى أسلوب جديد للحياة » ! ! ..

وهذا الأسلوب الجديد للحياة ، كان علينا أن نستوحيه من شقة لأحد مهندسى الديكور . . قادتنا إليها مقدمة البرنامج — بارك الله فيها — وهى شقة صغيرة متواضعة فيها صالة لا تزيد على ٦م × ٤,٥م فقط . والرجل لم يستخدم — كما تقول — « الحاجات الاستيل التى تعودنا عليها . زى الاستيل الفرنساوى لوى كانز أى لويس الخامس عشر ولوى سيز أى لويس السادس العاشر و . . و . . أو الإنجليزى الفيكتوريانى . . إنما استخدم فقط « حاجة بسيطة وجديدة خالص » هى (الاستيل الهولندى) ! ! !

وقد حل الرجل مشكلة المكان وهى المشكلة التى تواجه فعلا معظم أصحاب الشقق هذه الأيام . . فصنع دولابا أنيقا . بل تحفة رائعة . للثلاجة فى الحائط وإلى جانبها دولاب آخر . عبارة عن أرفف نصف دائرية متحركة لوضع الأطباق طبقا طبقا .

ثم عرضت علينا . . زيادة فى البساطة . . ركنا جميلا . علمتنا كيف نجمله . . فقد كان الركن « المسكين » دون لمسات جمالية . . ركن من الأركان المودرن البسيطة جدا . . لكنك إذا دققت النظر فيه وجدته واحدا من الانتريهات الموجودة فى مكان ما . . فى محل شيك قرب مبنى التليفزيون . أو فى محلات الأثاث الفاخرة . . وقد نجد عليه بطاقة صغيرة بالثمن . . وستقرأ عليها مبلغا لن يقل بأية حال عن (١٥٠٠) جنيه مصرى فقط . . لا غير !

وست البيت الشاطرة التى تغزل برجل حمار . تستطيع أن تحول هذا « الانتريه » المتواضع البسيط إلى ركن جميل ممتع . . وذلك بوضع موكيت رائع بنفس اللون على الأرض . وتسنده إلى جدار من الزجاج الملون الممزوج الرائع . كما تضع أمامه منضدة صغيرة عليها فازة من المورانو أو الكريستال الملون .

ولا يخلو الأمر — وهذه هى الحقيقة الوحيدة المقدور عليها — من نبات أخضر بورق ظل فى الجزء الفاصل فى زاوية الحائط . . .

وأتخيل ملايين من أبناء الشعب المصرى يعود الواحد منهم من فلاحة أرضه فى المساء . . أو بعد جهد الشيطة فى الأوتوبيسات فى عز الحر ليرتمى على كرسى بسيط أسيوطى . . أو بعد الوقوف فى طابور الجمعية للحصول على كيلو لحم رخيص الثمن للعيال . . ثم يفتح التليفزيون ليرفه عن نفسه . . ثم يجد أمامه عالم المرأة ويفرح . . ربما تحل له المرأة المدبرة الكادحة مشاكله . . لكنه يفاجأ . . بأنها لا تدرى من أمر نفسها ولا من حوطا شيئا . . ويلتفت إلى جاره يسأله . . وتلتفت السيدة المصرية إلى زوجها تسأله : هو ده الجليزى يا مرسى ؟